القصة السادسة والثلاثون - يامن كنت حبيبي

دلال سليق

أيّام صعبة مرّت عليّ لم أذق فيها طعم النوم وكم تبللت وسادتي بالدّموع.لم أصدّق أنّه تخلّى عنّي بعدكلّ

ّ الحبّ والوعود والعهود التي قطعناها لبعضنا. لم أتخيّل حياتي بعيدةً عن عمر وقد أصرّ على أن يخطبني رغم أنّ أهله كانوا يريدون أن يخطبوا له ابنة عمه .قالوا له: إنّها سمراء وأنت أجمل منها .كان يقول لهم لو تشاهدونها بعيني لعرفتم كم هي جميلة ورقيقة.

واليوم أتت أخته وأعطت أمّي بطاقة دعوة .فتحت المغلف لأرى من صاحب الدعوة فصدمت وكدت أغيب عن الوعي إنّه خطيبي المنتظر يدعونا لحفل زفافه.لقد تحقق ماأراده أهله ؛لكنّه لم يتزوج من ابنة عمه بل من زميلة له في العمل.

لقد نسي كلّ الكلمات العذبة التي عبّرت له فيها عن مشاعري . وتلك السنوات الثلاث التي انتظرته فيها وماحجته في ذلك ؟

حجته أنّني خالفت تنبيهه لي فزرت في العيد أصدقاءً لعائلتي؛ كان قد حذرني من زيارتهم.

سامح الله أختي الصغرى بإصبع شوكولا أقرت أنني كنت في زيارة أولئك الأصدقاء مع أهلي إنّها زيارة عائليةلكنه لايحبهم.

لقد انطفأت شموع حياتي وغدا نهاري كليلي لاأصحو بالكاد . ورغم اقتراب الفحص الأخير لكلية التمريض إلا أنني عزفت عن الدّراسة . أخذت بطاقة الدعوة ومزقتها ورميت بها في الشارع . كلّ القرب الذي بين بيتنا وبيت الحبيب صار بعيدًا ، النافذتان اللتان سهرتا معنا وشهدتا قصة حبّنا أغلقتا ، وأسدلت الستائر عن قصتنا التي عرفها القاصي والداني.

وكم حاول صديق العائلة أن يخطبني لأخيه وقابلت عرضه بالرفض لأن قلبي كان مشغولاً ومجروحاً ولامكان فيه لأحد. »

*****